صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة حب الآخرة
وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا ان لا يدخر منها
الا زادا وبلغة الى الآخرة وقال ابن مسعود لا يسئل احد عن نفسه الا القرآن
فان كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله ومن علامة حبه للنبي صلى الله
عليه وسلم شفقته على امته ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم ورفع المضار عنهم
كما قال صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحيما ومن علامة تمام محبته
زهد مدعيها في الدنيا وايثار الفقر واتصافه به وقد قال عليه الصلوة والسلام
لابي سعيد الخدري ان الفقر الى من يحبني منكم اسرع من السيل من اعلى الوادي
او الجبل الى اسفله وفي حديث عبد الله بن مغفل قال رجل للنبي صلى الله
يا رسول الله اني احبك انظر ما تقول قال والله اني احبك ثلث مرات
قال ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا ثم ذكر نحو حديث ابي سعيد بمعناه

فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله صلى الله عليه وسلم وحقيقتها اختلف
الناس في تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت عباراتهم
في ذلك وليست ترجع بالحقيقة الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف احوال
فقال سفيان رحمه الله تعالى المحبة اتباع الرسول عليه الصلوة والسلام
كانه التفت الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال
بعضهم محبة الرسول عليه الصلوة والسلام اعتقاد نصرته والذب عن سنته
والانقياد لها وهيبة مخالفته وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وقال
بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وقال آخر ايثار المحبوب وقال بعضهم
مواطاة القلب لمراد الرب يحب ما احب ويكره ما كره وقال آخر المحبة
ميل القلب الى موافق له واكثر العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة

دون حقيقتها وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته له
اما لاستلذاذه بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة
والاشربة اللذيذة واشباهها مما كل طبع سليم مائل اليها لموافقتها
له او لاستلذاذه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة
كمحبة الصالحين والعلماء واهل المعروف والمأثور عنهم السير الجميلة والا
فعال الحسنة فان طبع الانسان مائل الى الشغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب
بقوم لقوم والتشيع من امة في الآخرين ما يؤدي الى الجلاء عن الاوطان وهتك
الحرم واحترام النفوس او يكون حبه اياه لموافقته له من جهة احسانه له وانعامه
عليه فقد جبلت النفوس على حب من احسن اليها فاذا تقرر لك هذا نظرت
هذه الاشياء كلها في حقه عليه الصلوة والسلام فعلمت انه صلى الله عليه وسلم
جامع لهذه المعاني الثلثة الموجبة للمحبة اما جمال الصورة والظاهر وكمال الا
خلاق والباطن فقد قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب ما لا يحتاج الى
زيادة واما احسانه وانعامه على امته فكذلك قد مر منه في اوصاف الله تعالى
من رأفته بهم ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته عليهم واستنقاذهم به
من النار وانه بالمؤمنين رؤف رحيم ورحمة للعالمين ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا ويتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم فاي احسان اجل قدرا واعظم خطرا
من احسانه الى جميع المؤمنين واي افضال اعم منفعة واكثر فائدة من انعامه على
كافة المسلمين اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية الضلالة
وداعيهم الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم والمتكلم عنهم
والشاهد لهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم السرمد فقد استبان لك انه

Copyright © King Saud University